وقال صاحب البردة

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به   وما استقمت فما قولي لك استقم

واعظم ما في زلة العالم من الخطرات تبقى سنة ما توزنها بعده ويدخل في قوله
صلى الله عليه وسلم من سن سنة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم
القيمة فطوبى لمن مات وماتت معه ذنوبه ولذلك قيل ان الصغاير من العلما
كالكباير من العامة وقال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لم ينفعه الله بعلمه وان كان التساهل في الصلاة والاخلال جرى من العامة
بجهل فينبغي للعالم ان يعرفهم لما اخذ الله على الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه
وقد رد صلى الله عليه وسلم المسيء صلاته ثلاثا كل ذلك يقول له ارجع
فصل فانك لم تصل وانما لم يعلمه اول مرة ليكون ابلغ في التبكيت واوقع في النفس
وقال صلى الله عليه وسلم لرجل ممن صلى خلفه يا فلان الا تحسن صلاتك الا ينظر
المصلي اذا صلى كيف يصلي فانما يصلي لنفسه واني والله لابصر من وراي كما ابصر من
بين يدي وراى حذيفة رجلا يصلي لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال له حذيفة منذ
كم صليت قال منذ اربعين سنة فقال له حذيفة ما صليت ولو قدمت مت
على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمدا صلى الله عليه وسلم كل ذلك مروي
في الصحيحين وقال ميمون بن مهران مثل الذي يرى الرجل يسي صلاته
فلا ينهاه مثل الذي يرى النايم تنهشه حية فلا يوقظه واعلم ان العالم
الذي تنجع موعظته وتوثر كلمته هو الذي صلحت منه النية وجانب الوازع
الدنيوية وصدقت عليه الاوصاف الرسولية وصدق عليه المثل الاول
من امثال الغيوب السماوية وكان مقامه في الخلق مقام الانبيا عليهم
افضل الصلاة والسلام ولذلك صار موته ثلمة في الاسلام وقال بعضهم
اذا صدرت الموعظة من القلب وقعت في وسط القلب وان صدرت من ظاهر
اللسان لم تجاوز الاذان وقيل لبعضهم ما بال علماء السلف كانت توثر موعظتهم

وليس

وليس كذلك علماء الوقت فقال بسبب ذلك ان علماء السلف كانوا ايقاظا والناس
نيام والمستيقظ يوقظ النايم وعلماء الوقت نيام والناس موتى والنايم لا يوقظ
الميت اللهم انا نسالك التوفيق ونعوذ بك من الخذلان والتعويق **فصل**
فيما ذكر من صلاة السلف الصالحين رحمهم الله من ذلك ما روي ان زين العابدين
علي بن الحسين صلوات الله عليه وسلامه كان يتغير عند كل وضوء ويصفر لونه
واذا قام الى الصلاة اخذته رعدة فقيل في ذلك فقال ما تدرون بين يدي من
اقوم ووقعت النار في بيت وهو ساجد فيه فجعلوا يصيحون عليه فلم يرفع
راسه حتى وقعت النار في جانب البيت ولم تعداه فلما رفع راسه كلموه في ذلك
فقال الهتني عنها النار الاخرى وقال عبد الرزاق ما رايت احسن صلاة
من ابن جريج كذلك كانه اسطوانة ولا يلتفت يمينا ولا شمالا وكان عبد الله بن الزبير
اذا سجد تنزل العصافير على ظهره لا تحسبه الا جذع حائط من طول السجود
وقال سعد بن معاذ ثلاث انا فيهن رجل وما سوى ذلك فانا واحد من الناس
ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شيا الا علمت انه الحق من عند
الله لا شك فيه ولا صليت صلاة قط تحدثت نفسي بغيرها حتى فرغ منها
ولا شهدت جنازة قط فحدثت نفسي بغير ما هي قايلة وما يقول لها وقال الزهري
رحم الله سعدا ان كان لمومنا على ما قال ولقد بلغني انها خصال لا نعطاهن
الا نبي او من كان شبيها بنبي وقال ابو بكر الوراق ربما اصلي وانصرف
منها وانا استحيي من الله حيا رجل انصرف من الزنا وحكي عن محمد بن يوسف الفرغاني
انه اتى حاتما الاصم واقفا يعظ الناس فقال يا حاتم اراك تعظ الناس افتحسن
ان تصلي قال نعم قال كيف تصلي قال اقوم بالامر وامشي بالسكينة وادخل
بالهيبة واكبر بالعظمة واقرا بالترتيل واجلس بالتشهد بالتمام واسلم على السنة
واسلمها الى ربي واحفظها ايام حياتي وارجع باللوم على نفسي واخاف ان لا تقبل
مني وانا بين الخوف والرجاء واشكر من علمني واعلمها من سالني واحمد ربي

Copyright © King Saud University